

٢٤ - مناجات صوم در حین افطار

هو الأمر و هذا دعاء قد نزل حين الافطار من لدى الله العزيز المختار: " سبحانك اللهم يا الهى اسألك بالذين جعلت صيامهم فى حيبك و رضائك و اظهار امرك و اتباع آياتك و احكامك و افطارهم قريك و لقائك فو عزتك اتمهم فى ايامهم كلها صائمون و الى شطر رضائك متوجهون ولو يخرج من فم ارادتك مخاطباً اياهم يا قوم صوموا حباً لجمالى و لا تعلقه بالميقات و الحدود فو عزتك هم يصومون و لا يأكلون الى أن يموتون لا تم ذاقوا حلاوة نداءك و ذكرك و ثنائك و كلمة التي خرجت من شفئ مشيتك اى رب اسألك بنفسك العلى الاعلى ثم بظهورك كره اخرى الذى به انقلب ملكوت الأسماء و جيروت الصفات و اخذ السكر سكان الارضين و السموات و الزلزال من فى ملكوت الامر و الخلق الا من صام عن كل ما يكرهه رضاك و امسك نفسه عن التوجه الى ما سواك بأن تجعلنا منهم و تكتب اسمائنا فى لوح الذى كتبت اسمائهم و انك يا الهى ببدايع قدرتك و سلطنتك و عظمتك انشعبت اسمائهم من بحر اسمك و خلقت ذواتهم من جوهر حيبك و كينوناتهم من ساذج امرك و ما تعقب وصلهم بظهورات الفصل و الانفصال و ما قدر لقرهم بعدد و لالبقاءهم زوال اتمهم عباد لم يزل يحكون عنك و لا يزال يطوفون فى حولك و يهرولون حول حرم لقائك و كعبة وصلك و ما جعلت الفرق يا الهى بينك و بينهم الا باتمهم لما شهدوا انوار وجهك توجهوا اليك و سجدوا لجمالك خاشعاً خاضعاً لعظمتك و منقطعاً عما سواك اى رب هذا يوم فيه صمنا بأمرك و ارادتك بما نزلته فى محكم كتابك و امسكنا النفس عن الهوى و عما يكرهه رضاك الى ان انتهى اليوم و بلغ حين الافطار اذاً اسألك يا محبوب قلوب العاشقين و يا حبيب افئدة العارفين و يا ولّه صدور المشتاقين و يا مقصود القاصدين بان تطيرنا فى هواء قريك و لقائك و تقبل عنا ما عملنا فى حيبك و رضائك ثم اكتبنا من الذين هم اقرّوا بوحدانيتك و اعترفوا بفردانيتك و خضعوا لعظمتك و كبرياتك و عاذوا بحضرتك و لا ذوا بجنابك و انفقوا ارواحهم شوقاً للقائك و الحضور بين يديك و نبذوا الدنيا عن ورائهم لحبك و قطعوا النسبة من كل ذى نسبة متوجهاً اليك اولئك عباد الذين اذا يذكر لهم اسمك يذوب قلوبهم شغفاً لجمالك و تفيض عيونهم طلباً لقريك و لقائك اى رب هذه لسانى يشهد بوحدانيتك و فردانيتك و هذه عينى ناظرة الى شطر مواهبك و الطافك و هذه أذنى مُترصّدة لاصغاء نداءك و كلمتك لأتى أيقنت يا الهى بان الكلمة التي خرجت من فم مشيتك ما قدرت لها من نفاذ و تسمعها فى كل الاحيان اذان التي قدسها لاستماع كلماتك و اصغاء آياتك و ان هذه يا الهى يدى قد ارتفعت الى سماء مكرماتك و الطافك أتطرّد يا الهى هذا الفقير الذى ما اتخذ لنفسه محبوباً سواك و لا مُعطياً دونك و لا سلطاناً غيرك و لا ظلاً الا فى جوار

رحمتك و لا مأمناً إلا لدى بابك الذي فتحته على وجه من في سمائك و ارضك لا فو عزتك انا الذي اكون مطمئناً بفضلك و لو تعذبني بدوام ملكك و يسألني احد منك لتنطق اركانى كلها بأنه لهو المحبوب في فعله و المطاع في حكمه و الرحمن في سجيته و الرحيم على خلقه فو عزتك يا محبوب قلوب المشتاقين لو تطردني عن بابك و تدعني تحت اسياف طغاة خلقك و عصاة بريتك و يسألني احد منك ينادى كل شعر كان في اعضائى بأنه هو محبوب العالمين و انه لهو الفضال القديم و انه قريبي و لو ابعدني و اجارني و لو أطردني و لم أجد نفسي راحماً ارحم منه و به استغنيت عن دونه و استعليت على ما سواه فطوبى يا الهى لمن استغنى بك عن ملكوت ملك السموات و الارض و الغنى من تمسك بجبل غنائك و خضع لحضرتك و اكتفى بك عمّن سواك و الفقير من استغنى عنك و استكبر عليك و أعرض عن حضرتك و كفر بأياتك فيا الهى و محبوبى فاجعلنى من الذين تحركهم ارياح مشيتك كيف تشاء و لا تجعلنى من الذين تحركهم ارياح النفس و الهوى و تذهب بهم كيف تشاء لا اله الا انت المقتدر العزيز الكريم فلك الحمد يا الهى على ما وقفتنى بالصيام في هذا الشهر الذى نسبة الى اسمك الاعلى و سميته بالعلاء و امرت بأن يصوموا فيه عبادك و بريتك و يستقرين به اليك و به انتهت الايام و الشهور كما ابتدئت اولها باسمك الهاء ليشهدن كل بانك انت الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و يوقنن بان ما حقق اعزاز الأسماء الا بعز امرك و الكلمة التى فصلت بمشيتك و ظهرت بارادتك و جعلت يا الهى هذا الشهر بينهم ذكراً من عندك و شوقاً من لدنك و علامة من حضرتك لئلا ينسون عظمتك و اقتدارك و سلطنتك و اعزازك و يوقنن بانك انت الذى كنت حاكماً فى ازل الازال و تكون حاكماً كما كنت لا يمنعك عن حكومتك شئ عمّا خلق فى السموات و الأرض و لا عن ارادتك من فى ملكوت الامر و الخلق فيا الهى اسالك باسمك الذى به ناحت قبائل الارض كلها الا من عصمته بعصمتك الكبرى و حفظته فى ظل رحمتك العظمى بان تجعلنا مستقيماً على امرك و ثابتاً على حبك على شأن لو يعترض عليك عبادك و يعرض عنك بريتك بحيث لا يبقى على الارض من يدعوك و يقبل اليك و يتوجه الى حرم انسك و كعبة قدسك لأقوم بنفسى وحده على نصرة امرك و اعلاء كلمتك و اظهار سلطنتك و ثناء نفسك و لو أتى يا الهى كلما اريد أن اسميك باسم اتحير فى نفسى لأتى اشاهد بان كل صفة من صفاتك العليا و كل اسم من اسمائك الحسنى انسبها الى نفسك و ادعوك بها تلقاء وجهك هذا لم يكن الا على قدر عرفانى لأنى لما عرفتها ممدوحة لنسبتها اليك و الا تعالى تعالى شأنك من أن تُدكر بدونك او تُعرف بسواك او يرتقى اليك وصف خلقك و ثناء عبادك و كل ما يظهر من العباد انه محدود بحدودات انفسهم و مخلوق من توهماتهم و ظنونهم فاه آه يا محبوبى من عجزى عن ذكرك و تقصيرى فى ايامك لو اقول يا الهى انك انت عليم اشاهد لو تشير باصبع من اصابع مشيتك الى صخرة صماء

ليظهر منها علم ما كان و ما يكون و لو اقول انك انت قدبر اشاهد لو يخرج من فم ارادتك كلمة لتنقلب منها السموات و الارض فو عزتك يا محبوب العارفين كل عليم لو لا يقر عند علمك بالجهل انه اجهل العباد و كل مقتدر لا يقر بعجزه لدى ظهورات قدرتك انه لأعجز بريتك و اغفل خلقك مع علمي بذلك و ايقاني بهذا كيف أقدر أن اذكرك بذكرٍ او أصفك بوصفٍ او اثنيك بثناء اذاً مع هذا العجز قد سرعت الى ظل قدرتك و بهذا الفقر قد استظلت في ظل غنائك و بهذا الضعف قد قمت لدى سرادق قوتك و قدرتك أتطرد هذا الفقير بعد الذي ما اتخذ لنفسه معيناً سواك أتبعيد هذا الغريب بعد الذي لن يجد لنفسه محبوباً دونك ايرب انت تعلم ما في نفسي و أنا لا اعلم ما في نفسك الرحمن فارحمني برحمتك ثم ألهمني ما يسكن به قلبي في ايامك و تستريح به نفسي عند ظهورات وجهك ايرب قد استضاء كل الأشياء من بوارق انوار طلعتك و قد استباح كل من في الارض و السماء من ظهورات عز احديتك بحيث لا ارى من شئ الا وقد أشاهد فيه تجليك الذي مستور عن أنظر النائم من عبادك اي رب لا تحرمي بعد الذي احاط فضلك كل الوجود من الغيب و الشهود أتبعدي يا الهى بعد الذي دعوت الكل الى نفسك و التقرب اليك و التمسك بحبلك أتطردني يا محبوبى بعد الذي وعدت في محكم كتابك و بدائع آياتك بان تجمع المشتاقين في سرادق عطوفتك و المريدين في ظل مواهبك و القاصدين في خيام فضلك و الطافك فو عزتك يا الهى ان صريخي يمنع قلبي و حين قلبي قد اخذ الرتام عن كفى كلما أسكن نفسي و أبشرها ببدايع رحمتك و شؤونات عطوفتك و ظهورات مكرمتك تضطربني ظهورات عدلك و شؤونات قهرك و أشاهد بانك انت المذكور بهذين الاسمين و الموصوف بهذين الوصفين و لا تبالى بأن تدعى باسمك الغفار او باسمك القهار فو عزتك لولا علمي بان رحمتك سبقت كل شئ لتنعدم اركانى و تنفطر كينونتي و تضمحل حقيقتى ولكن لما اشاهد فضلك سبق كل شئ و رحمتك احاطت كل الوجود تطمئن نفسي و كينونتي فاه آه يا الهى عمّا فات متى ايامك فاه آه يا مقصودى عمّا فات متى في خدمتك و طاعتك في هذه الايام التي ما رأت شهبها عيون اصفياك و امنائك اي رب اسألك بك و بمظهر امرك الذي استقر على عرش رحمانيتك بأن توفقي على خدمتك و رضائك ثم احفظني عن الذين اعرضوا عن نفسك و كفروا بآياتك و انكروا حقك و جاحدوا برهانك و نبذوا عهدك و ميثاقك كبر اللهم يا الهى على مظهر هويتك و مطلع احديتك و معدن علمك و مهبط وحيك و مخزن الهامك و مقر سلطنتك و مشرق الوهيتك النقطة الأولى و الطلعة الاعلى و اصل القديم و محي الامم و على اول من آمن به و بآياته الذي جعله عرشاً لاستواء كلمتك العليا و محلاً لظهور اسمائك الحسنى و مشرقاً لاشراق شمس عنایتك و مطلعاً لطلوع اسمائك و صفاتك و مخزناً للثالى علمك و احكامك و على آخر من نزل عليه الذي كان وفوده عليه كوفوده عليك و ظهوره فيه كظهورك

فيه الا انه استضاء من انوار وجهه و سجد لذاته و اقرّ بعُبوديته لنفسه و على الذين هم اسْتَشْهَدُوا في سبيله و قدوا انفسهم حباً لجماله نشهد يا الهى بانهم عباد آمنوا بك و آياتك و قصدوا حرم لقائك و اقبلوا الى وجهك و توجهوا الى شطر قريبك و سلکوا مناهج رضائك و عبدوك بما انت اردته و انْقَطَعُوا عَمَّن سِوَاكَ اى رَبِّ فَانزِلْ على ارواحهم و اجسادهم في كل حين من بدايع رحمتك الكبرى و انك انت المقتدر على ما تشاء لا اله الا انت العزيز المستعان ايرب اسألك به و بهم و بالذى اَقَمْتَهُ على مقام امرك و جعلته قيوماً على من في سمائك و ارضك بأن تُطَهِّرَنَا عن العصيان و تُقَدِّرَ لَنَا مَقَرَّ صِدْقٍ عندك و اَلْحِقْنَا بعبادك الذين ما مَنَعْتُهُمْ مَكَارَهُ الدُّنْيَا و شدائدھا عن التَّوَجُّهِ اليك و انك انت المقتدر المتعالى المهيم الغفور الرحيم "

و از اذکار ایام ها است قوله : " بسى الغريب المظلوم قد تَشَرَّفْتُ الايام يا الهى بالايام التى سَمَّيْتَهَا بالهاء كَانَّ كل يوم منها جعلته مبشراً و رسولاً لِيُبَشِّرَ النَّاسَ بالايام التى فَرَضْتِ فِيهَا الصِّيَامَ على خلقك و بريتك لِيَسْتَعِيدَّ كل نفس للقائها و يُعَيِّنَ في قلبه محلاً لها و يُطَهِّرَهُ باسمك لنزولها عليه فيا اله الوجود و المقتدر على كل شاهد و مشهود اسألك باسمائك الحسنى و صفاتك العليا و مظاهر امرك في ملكوت الانشاء و مطالع وحيك في جبروت البقاء بان تُمَطِّرَ على من صام في حبك امطار سحاب رحمتك و فيوضات سماء عنايتك ايرب لا تمنعهم عما عندك جزاء ما عملوا في حبك و رضائك اسألك يا مالک الأسماء و فاطر السماء و خالق السماء و سلطان الاسماء و رافع السماء و حافظها بأن تفتح على وجوه الذين خضعوا لأمرك ابواب فضلك و رحمتك و عنايتك ايرب هم الفقراء و عندك بحور الغناء و هم الضعفاء و انت القوى بقدرتك و الغالب بسطانك ايرب ترى عيونهم ناظرة الى افق عطائك و قلوبهم مُتَوَجِّهَةٌ الى شطر مواهبك فانظر يا الهى الى القلوب التى جَعَلْتَهَا اعراشاً لاستوائك و مشارقاً لظهور انوار محبتك رشح عليهم يا الهى من بحر كرمك ما يجعلهم مظاهر هذا الاسم بين عبادك ايرب ايدهم على ما يرتفع به امرك في مملكتك ثم اظهر منهم ما يبقى به اسمائهم في ملكوتك و جبروتك ايرب هم الذين احترقوا بنار محبتك في ديارك و شاهدوا كل مكروه في سبيلك و ذاقوا كل مَرٍّ آمِلين شهد العطاء من سماء جودك ايرب هم الذين حَمَلُوا في حبه ما لا حَمْلُوه عبادك و خَلَقَكَ ايرب قَدِ احْتَرَقَ الْمُخْلِصُونَ من نار فراقك اَيْنَ كُوثر لقائك و مات المقربون في بيداء هجرك فاين سلسبيل وصالك اتسمع يا الهى حنين عاشقيك و هل ترى يا محبوبى ما ورد على مشتاقيك اى وَ نَفْسِكَ تسمع و ترى و انت السميع البصير انت الذى يا الهى بَشَّرْتَ الكَلَّ بايامى و ظهورى و جَعَلْتَ كل كتاب من كتبك منادياً باسمى بين الأرض و السماء و مُبَشِّراً بظهور جمالك الأبهى فلما تزيّن العالم بانوار الاسم الاعظم تمسك كل حزب باسم من اسمائك و به غَفَلَ عن

بحر علمك و شمس حكمتك و سماء عرفانك فيا الهى و الهه الاشياء و مرتبى الاسماء اسالك باسم الظاهر
المكنون و جمالك المشرق المخزون بأن تُزَيِّن احبائك بقميص الأمانة بين البرية و لا تحرمهم عن هذا المقام
الأعلى و هذه الصفة الاقدس الاعظم الأبهى لانتك جعلتها شمساً لسماء قضائك و ديباجة لكتاب احكامك و
بها يظهر تقديس ذاتك عن الظنون و الاوهام و تنزيه نفسك عما خَطَرَتْ به افئدة الانام اى رب فأنزل على
احبتك من سماء فضلك ما يُطَهِّرُهُم عن ذكر دونك ثم ازرقهم كاس الاستقامة من ايدى جودك و كرمك لئلا
تمنعهم الاشارات عن شطر ظهورك اى رب من اسمك الكريم اشرق نير أملى و من اسمك الجواد ارتفعت يد
رجائى و عزتك يا محبوب قلبى و غاية بغيتى ائى اعترف فى هذا الحين بكرمك و لو تمنعنى عن كل ما خُلِقَ فى
ارضك و سمائك و تشهد جوارحى و اركانى و دمى و لحمى و جلدى و شعراتى بجودك و احسانك و لو تطردنى
عن ديارك و بلادك و تجعلنى محتاجاً بأخقر شئ فى مملكتك و عزتك يا نار العالم و نور الامم ان اللسان و
القلب يناديان و يعترفان بعفوك و غفرانك و لو تُعَدِّبْنى بداوم سلطنتك ان الذى ما أقرّ بذلك كيف يعترف
بانك انت المحمود فى فعلك و المطاع فى امرك اى رب ترى نار حُبِّك احاطتنى و أخذت كل ما أخذ فى قلبى و حشاى
اى رب ارحم من تمسك بحبل عطائك و تشبث بذيل كرمك و طاف حول ارادتك و صام فى حُبِّك و أفطر بامرک
و هرب عن نفسه مُتَحَصِّناً بحصن حفظك يا الهى و سيدى و سدى نوز قلوب عبادك بنور عرفانك و ايدهم
على العمل فى رضائك و عزفهم يا الهى جزاء اعمالهم الذى قدرته فى ملكوتك و جبروتك و فى العوالم التى ما
اطلع بها احد الا نفسك و لا يحصيها احد الا علمك اى رب انا القائم لدى بابك و الناظر الى افقك راجياً فضلك
لاحبائك و آملاً عنايتك لاصفيائك قدر يا الهى لكل عبد من عبادك ما يجعله راضياً عنك و مقبلاً اليك و
مستقيماً على امرك و شارباً رحيق الوحي بيد عطائك و طائراً فى هواء عشقك و حُبِّك على شأن يرى ما سواك
معدوماً عند اشراق شمس ظهورك و مفقوداً لدى تجليات انوار وجهك ايرب فاكثب لاحبتك من قلمك الاعلى
الذى لاياتيه المحو خير الآخرة و الاولى و انت مالک العرش و الثرى و الظاهر الناظر من افقك الأبهى لا اله
الا انت الفرد الواحد العليم الخبير "